اكد بوروشوف في تحليله لمواقف الطبقات الاجتماعية المختلفة من المسألة القومية ، على أن الطبقة العاملة هي الطبقة الوحيدة التي تقف دوما « واقعيا وتقدميا وثوريا » تجاه المسألة القومية ، وأنها الطبقة ذات المصلحة الاكيدة في تواجد « شروط انتاج طبيعية » · « ان الشعور القومي الواقعي هو الشعور الذي لا يكون على حساب الوعي الطبقي ، ولا يمتلكه الا العناصر التقدمية للامة المضطهدة ·· ويتجسد عند الطبقة الاكثر تقدمية بين طبقات الامة ، عند البروليتاريا الثورية المنظمة ، عبر مطالب دقيقة محددة يتضمنها برنامج حد ادنى يرمي الى اقامة مكان (قومي) طبيعي للعمل وللنضال بالنسبة للبروليتاريا ، ويضمن تواجد شروط انتاج طبيعية للامة بمجملها » (٣٥) ·

ان المهمة الرئيسية للطبقة العاملة تكمن اذا ـ حسب بوروشوف ـ في خوض النضال لحل المسألة القومية ، وضمان تواجد « شروط انتاج » طبيعية ، وذلك لتتمكن بعد ذلك من التفرغ لانجاز مهام النضال الاجتماعي والثورة الاشتراكية ، فبعد تحقيق انجاز الهدف القومي « تنتهي مهمة القومية الواقعية (قومية البروليتاريا) ·· ، وعوضا عن التضامن القومي السابق ، التضامن الاجباري المفروض وغير الطبيعي ، تتشكل بنية طبقية سليمة ، تسمح بخوض صراع طبقي حقيقي » (٣٦) ·

انطلق تحليل بوروشوف للمسألة اليهودية في بداية القرن العشرين من اعتبار اليهود « أمة متواجدة في ظل شروط انتاج غير طبيعية » ، خاصة بسبب عدم توفر « الارض القومية » الخاصة بهم · وقد شبه بوروشوف التركيبة الاجتماعية لكل امة من الامم بهرم مركب من طبقات اجتماعية تقوم الواحدة منها فوق الاخرى وذلك حسب بعدها أو قربها من عمليات الانتاج الاساسية : طبقة عريضة من العمال والفلاحين في قاعدة الهرم ، تأتي فوقها طبقة من مستخدمي الخدمات العامة والنقل وفئة الحرفيين وفي قمة الهرم تتواجد فئات المالكين وأصحاب الاعمال والمثقفين ··· وعند تحليله لتركيبة اليهود الاجتماعية ، خاصة داخل حدود الامبراطورية القيصرية (٣٧) ، وجد بوروشوف ان تركيبتهم تبدو وكأنها « هرم معكوس » ، بحيث تتواجد فئات عريضة من الحرفيين ، مسنودة بفئات ضيقة من العمال وخاصة من عمال المرافق « غير الحيوية » التي عليها ايضا ان تسند الثقل الكبير لفئة ضخمة من التجار · وقد أكد بوروشوف على أن هذه التركيبة الاجتماعية « غير الطبيعية » كانت تشكل عائقا امام التطور اللاحق للبروليتاريا اليهودية المركزة في المراحل الاخيرة من عملية الانتاج والمعرضة دوما « للمنافسة القومية » الشديدة على اماكن العمل ، خاصة في أوقات الازمات الاقتصادية ·

اعتبر بوروشوف واقع التركيبة الاجتماعية لليهود في بداية القرن العشرين داخل الامبراطورية القيصرية كواقعة تاريخية ملموسة ، ينبغي الانطلاق منها في ايجاد الحل للمسألة اليهودية ، دون أن يشعر أبدا بالحاجة لتحليل خلفياتها التاريخية (٣٨) · فالحل اذا ـ حسب بوروشوف ـ هو السعي لقلب « الهرم المعكوس » ، واقامة مجتمع يهودي « طبيعي » ، مشابه لمجتمعات الامم الاخرى · وقد كان هذا يعني عمليا بأن يسعى اليهود للحصول على أرض خاصة بهم ، يقيموا فوقها « دولتهم القومية » ، ويضمنوا لانفسهم تواجد « شروط انتاج طبيعية » ، ويتحولوا الى عمال والى فلاحين بهدف قلب « الهرم المعكوس » ، وتغيير طبيعة تركيبتهم الاجتماعية · وهكذا وصل تحليل بوروشوف الى الاستنتاج بأن حل المسألة اليهودية لن يتأتى عن طريق النضال في سبيل « الاستقلال الذاتي القومي الثقافي » كما كان يطالب البوند ، ولا عن طريق الاندماج والنضال الى